

الإرشاد الزراعي
المحاضرة الثانية
الأقسام العلمية في كلية الزراعة

الدكتور علي هاشم عبدالرزاق

مبادئ الارشاد الزراعي :

يوجد عدد من الأسس و المبادئ الارشادية العامة التي ينبغي على القائمين بالعمل الارشادي على مختلف المستويات مراعاتها سواء في ممارسة العملية الارشادية او فيما يتعلق في رسم وتنفيذ السياسات و البرامج و الانشطة الزراعية لكي يتحقق لها النجاح في العمل الارشادي ويمكن حصر أهم هذه المبادئ في :

1- العمل على كسب ثقة جمهور المسترشدين :

كسب ثقة جمهور المسترشدين وتكوين علاقات طيبة معهم مبنية على اساس الود والاحترام المتبادل والثقة تأتي من خلال عدة محاور منها ، الثقة العلمية بالمرشد و قدرة المرشد على توصيل المعلومات من الناحية العلمية و النقدية ، مشاركة الفلاحين في أحوالهم من افراحهم و الآهم ، عدم تعالي المرشد على الفلاحين ، العلاقات الطيبة للمرشد مع المسترشدين ، محاولاته لحل مشاكلهم ، احترام آرائهم ووجهات نظرهم ، احترام عاداتهم وتقاليدهم ، ومن المهم في هذا الصدد أن يكون في مقدور المرشد الزراعي ربط قيم الفلاحين وانسجامها مع القيم التي يعتمدها في برنامجها اذ يعد هذا شرطاً أساسياً و يمكن تحقيقه من خلال النقاط التالية :

- أ- يجب ان يأخذ المرشد الزراعي بنظر الاعتبار ان العلاقة بينه وبين جمهوره (الفلاحين) عبارة عن علاقة شخصية ، بينما علاقته مع مؤسسته هي علاقة رسمية .
- ب- ان يميز المرشد الزراعي بين الحاجات الضرورية الحقيقية وتلك السطحية .
- ج- ان يحسن المرشد الزراعي اختيار الفرص و المناسبات التي يستطيع فيها مساعدة الناس .
- د - ان يقوم بعرض الافكار و الأساليب العصرية المراد ادخالها بطريقة مقنعة تبرز مزاياها و فاعليتها .
- هـ - على المرشد الزراعي ان لا يأخذ الدور القيادي و المسؤولية الكلية في تنفيذ برامج معينة بل عليه ان يشرك جمهوره .
- و - ان يدرك ان العملية الارشادية هي عملية اختيارية فعليه وان يسلك كل الطرق الممكنة لجذب اكبر عدد من الناس للمشاركة في وضع البرامج الارشادية .

2- العمل الارشادي يقوم على فكرة نبذ الضغوط و العمل على مبدأ الاقتناع و الاختيار دون الاجبار .

3- العمل الارشادي : يبدأ العمل من واقع الظروف القائمة أي من المستوى الذي يوجد عليه الناس . و توضع البرامج الارشادية على اساس مشاكل و حاجات الناس وهذا يتطلب من المرشدين ضرورة الاتصال الدائم بالمزارعين للإلمام والتعرف على مشاكلهم وبالتالي وضع الحلول السليمة و المفيدة لها .

4- وضع الأهداف الارشادية (الاساسية) المناسبة :

قد يتعذر تنفيذ وتحقيق جميع الاهداف دفعة واحدة ، بعد الدراسة للوضع القائم في المنطقة ومعرفة المشاكل و الحاجات الحقيقية توضع الاهداف . و الاهداف يجب ان تكون واضحة ودقيقة ومحددة ويبدأ بالأهداف القليلة التكاليف نسبياً والتي يكون تنفيذها يعود بالفائدة على عدد أكبر من الناس (جمهور المسترشدين) .

5- تكييف العمل الارشادي بما يتفق مع عادات وتقاليد الزّراع :

العمل الارشادي السليم : هو ذلك العمل المنبثق و المتطور عن اوضاع المجتمع الزراعية و الاجتماعية و الاقتصادية والذي ينسجم و يتلائم مع عقلية المزارعين و يساير ما تعودوا عليه من قيم و معتقدات و تقاليد و عادات .

6- مبدأ اشراك جمهور المسترشدين في تخطيط وتنفيذ الأنشطة و البرامج :

الاستعانة بالفلاحين على المستويات المحلية في عمليات رسم و تنفيذ الأنشطة والبرامج للاستفادة من خبرات و تجارب المزارعين ، والالمام بمشاكل المزارعين و اوضاعهم ، فمساهمتهم بالتخطيط سيساعد المخططيين على التعرف على الكثير من الحقائق ، اضافة الى انه سيساعد على خلق اناس قادرين على ادراك مشاكلهم و تحديدها و امكانية وضع الحلول لها .

7- الاستعانة بالقادة المحليين :

يتعذر الاتصال بكافة المزارعين لأعدادهم الكبيرة وقد توجد اعداد قليلة نسبياً تستطيع فعلاً المشاركة الايجابية في عملية تخطيط و تنفيذ البرامج .

من هنا يبرز اهمية القادة المحليون همزة الوصل بين المزارعين وبين المرشدين و هؤلاء يقدمون خدماتهم طوعاً بدون مقابل مادي وعليهم تتوقف عملية نقل و توصيل المعارف المبسطة و الافكار و الاساليب الزراعية المستحدثة ، لذا على المرشد اكتشافهم (القادة) و تدريبهم .

8- التعاون والتنسيق مع اجهزة البحث العلمي :

هناك علاقة وثيقة بين اجهزة البحث العلمي و الارشاد الزراعي ، ولما كان الارشاد الزراعي هو المسؤول عن نقل توصيات و نتائج البحوث من مصادر البحثية الى من هم بحاجة اليها لغرض تطبيقها فيكون هذا احد اوجه الاتصال .

كذلك يعمل الارشاد على نقل وتوصيل مشاكل الفلاحين الى المراكز البحثية لغرض دراستها ووضع الحلول لها فعند ذلك نطلق عليه الاتصال ذو الاتجاهين مع مراكز البحث العلمي .

الزراع (المسترشدون) ← جهاز الارشاد الزراعي ← اجهزة البحث العلمي

9- لا مركزية في الادارة و التحرر من الروتين الحكومي :

ان طبيعة العمل الارشادي الديناميكية تتطلب الاخذ بمبدأ لا مركزية الادارة و تفويض السلطة حيث ان المركزية في اتخاذ القرارات تعطل سرعة التنفيذ ويسبب قتل الكثير من البرامج الارشادية التي يرتبط تنفيذها بتوقيت زمني معين و اللامركزية هي احدى بذور الديمقراطية السليمة التي تسعى الى اشراك اكبر عدد ممكن من الناس في عملية اتخاذ القرارات بدلا من تركيزها في يد فرد واحد أو مجموعة قليلة من الناس .

ومن المؤكد حينما يشارك اكبر عدد من المزارعين وقادتهم المحليين في عملية اتخاذ القرارات تكون هذه القرارات معبرة وممثلة بشكل صادق عن آراء القاعدة الكبيرة من المزارعين او جمهور المسترشدين .

10- ضرورة التنسيق و التعاون بين الارشاد الزراعي و المؤسسات و الهيئات الزراعية و غير الزراعية الاخرى :

توحيداً للجهود وصيانة للموارد الشحيحة و تجنباً لتكرار الانشطة المتشابهة يقوم الارشاد بالتعاون و التنسيق مع المؤسسات و التنظيمات التي تعمل في الريف مثل فروع المؤسسات الزراعية الاخرى (كالوقاية والبيطرة و الري وغيرها) وكذلك مع المؤسسات الصحية كقطاع الرعاية الصحية الاولى و مراكزه المنتشرة في القرى و الارياف وبقية المؤسسات الاخرى .

11- ضرورة توفير جميع مستلزمات الانشطة لكي يتم تنفيذها :

من هذه المستلزمات توفير مرشدين زراعيين و اخصائيي المواد الارشادية المؤهلين و المدربين للقيام بمختلف الانشطة الارشادية عن كفاءة و جدارة كما ينبغي تنظيم برامج التدريب المناسبة ، سواء قبل المباشرة بالعمل الارشادي او بعده ، ومن المستلزمات الاخرى توفير و سائل النقل و الادوات و المعدات و كافة الوسائل الارشادية .

12 - وجود اهداف متفق عليها :

من المعلوم انه لا يمكن تحقيق اي عمل منتج الا اذا عبر الافراد والجماعات عن الحاجات التي يحسونها في صورة اهداف متفق عليها هذه الاهداف اما ان تكون عامة او خاصة كذلك قد يكون من السهل تحقيقها او قد تتطلب مجالا اوسع لكي يمكن تحقيقها وهناك عدة عوامل يجب توافرها في عملية وضع هذه الاهداف .

أ- اختيار الاهداف التي تحظى باتفاق غالبية اهل القرية

ب- ربط الاهداف بالناحية العاطفية

ج- التركيز على ضمان الاتفاق على هذه الاهداف

د- يجب ان تكون الاهداف معقولة وواقعية

هـ - يجب ان تتصف بالمثالية

و- التخطيط بعناية وحرص

ز- التقويم من وقت لآخر

13- استعمال الوسائل الاتصالية الفعالة :

حيث يجب على المرشد الزراعي اختيار الوسائل والطرق والتكنيكات الاتصالية التي تتناسب والمستوي الفكري والثقافي لجمهور المسترشدين وكذلك يجب مراعاة الفروق الفردية الطبقية الاجتماعية ولا بد من العمل مع جميع فئات المجتمع بالأساليب التي تناسب كلا منها وان كان ينصح بالعمل الارشادي مع الطبقة الفقيرة وفقا لتوجيهات المنظمات الدولية والامم المتحدة بشكل خاص .

14- التقييم و المتابعة المستمرة :

ينبغي اجراء تقييم دوري و متابعة مستمرة لتحديد نقاط القوة و الضعف أو الاخطاء الممكن تلافيها و تجنبها مستقبلاً ، و يساعد التقييم كذلك على تعديل الخطط و الاهداف الارشادية ويسهم كذلك في زيادة فاعلية العمل الارشادي و يفيد ايضا في اختيار افضل الطرق و انصب المعينات الارشادية ، و عموما فانه يجب معرفة الحد الذي ينتهي عنده برنامج ارشادي معين .

الأسئلة والمناقشة